

# دور الهندسة المالية في إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية

أ.م.د. محمود سليم الشويبات و م.د. حيدر صلاح الدين عارف

كلية الادارة والاقتصاد، قسم المصارف الإسلامية، جامعة مجلون الوطنية، الاردن - كلية الادارة والاقتصاد، قسم العلوم المالية والمصرفية، جامعة نوروز اقليم كردستان العراق

## المستخلص

من أكبر التحديات التي باتت تواجه المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية، عملية تطوير واستحداث المنتجات المالية، وذلك لمواجهة التنافسية في الجودة من جهة، و تحسين نفسها ضد التحديات والمخاطر المالية المتعددة والمتنوعة من جهة أخرى. ومن هنا تبرز الحاجة الى الهندسة المالية الإسلامية والتي تعني مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة وصياغة الحلول الابداعية لكافة القضايا التي تواجه المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية، ولا بد من التذكير بأن المصارف التقليدية لا تواجه عقبات تحد من ابتكارها لمنتجات مالية قائمة على أساس النظام الربوي، اللهم إلا ما يخص الالتزام بتشريعات السلطة النقدية. وما يزيد الأمر تعقيداً أن معظم المنتجات لدى الجانب التقليدي هي عقود صورية وعمليات وهمية ليس لها تطبيق في واقع الحياة اليومية للمتعاملين ولا تراوح تطبيقاتها صالات البورصات وخطوط الشبكات العنكبوتية، في حين أن أي منتج مالي إسلامي يجب أن يكون منتج حقيقي يشبع ويلي حاجة مطلوبة للجمهور وقابل للتطبيق على أرض الواقع وما يصاحب ذلك من تحديات ومخاطر حقيقية، لذا فإن البحث يهدف الى تأصيل دور المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية الذي عليها أن ترتقي إليه للنحوض ومواجهة المخاطر والأزمات المالية التي تظهر بين الفينة والأخرى على كافة المستويات محلياً وإقليمياً ودولياً. والله ولي التوفيق

**الكلمات الدالة:** هندسة المالية، ادارة المخاطر، المصارف الاسلامية.

## ١. المقدمة

شركات التأمين، صناديق الاستثمار، الإدارات المالية ( بشكل خاص برسم سياسات مالية قوية وابتكار منتجات وأدوات مالية جديدة وآليات واستراتيجيات مالية مرنة تتفاعل وتستفيد من التغيرات المستمرة في أسواق المال العالمية والإقليمية والمحلية. (مجلة الملك عبدالعزيز ٢٠٠٧).

### ١.١ أهمية البحث:

إن التقدم السريع الذي يشهده عصرنا الحالي والمتغيرات التي تطرأ عليه نظراً للظروف الاقتصادية التي تمر بها بعض اقتصاديات العالم الكبرى بعد الازمة المالية العالمية في ٢٠٠٨، حيث أظهرت المصارف الاسلامية مرونة في التعامل مع الظروف العالمية ولم تتأثر بهذه الازمة بشكل كبير على غرار المصارف التقليدية، من هنا تبرز أهمية البحث لاستكشاف مداخل مستحدثة ومبتكرة لتطوير أدوات مالية لإدارة مخاطر التمويل الإسلامي، ولعل واحدة من تلك المداخل المهمة الهندسة المالية الإسلامية، فمن الضروري بمكان دراسة أساليب الهندسة المالية الإسلامية للسعي لتطوير هذه الأدوات والمعاملات الموجودة لدى المصارف الاسلامية.

### ٢.١ أهداف البحث :

١. التعريف بالهندسة المالية الاسلامية وبيان أهميتها.

تواجه الصناعة المالية الإسلامية مجموعة كبيرة من التحديات، لعل من أهمها غياب أدوات فعالة لإدارة المخاطر تفي بالمتطلبات الشرعية من جهة، وتحقيق ميزة الكفاءة الاقتصادية بأدنى درجات الخطر من جهة أخرى. ولهذا لا بد من السعي لاستكشاف مداخل مستحدثة ومبتكرة لتطوير أدوات مالية لإدارة مخاطر التمويل الإسلامي. ولعل واحدة من تلك المداخل الهندسة المالية الإسلامية. وتعتبر الهندسة المالية من المواضيع الهامة جداً في الوقت الراهن، لما لها من دور في إيجاد حلول مبتكرة لمشاكل التمويل وإدارة مخاطره. فالهندسة المالية تعتبر بذلك الأداة الأنسب التي يمكنها تقديم مساعدة فعالة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية التي تخطط لها منشآت الأعمال، وتسعى الهندسة المالية إلى قيام منشآت الأعمال بصفة عامة والمؤسسات المالية ( البنوك،

المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز

المجلد ٦، العدد ٢ (٢٠١٧)

استلم البحث في ٢٠١٧/٢/١، قبل في ٢٠١٧/٤/١

ورقة بحث منتظمة نشرت في ٢٠١٧/٦/٢٦

البريد الإلكتروني للباحث: haidar.arif@nawroz.edu.krd

حقوق الطبع والنشر © ٢٠١٧ أساء المؤلفين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة

المشاع الايدياعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

## ٧.١ الدراسات السابقة:

١. إدارة المخاطر بالصناعة المالية الإسلامية: مدخل الهندسة المالية ( By Toney Smith and Adam Jorge ) دور المشتقات المالية في التحوط ضد مخاطر الإستثمار وتحسين سيولة المستثمرين في البورصات المالية: "دراسة مسحية على شركات الوساطة المالية العاملة في بورصة عمان للأوراق المالية" استهدفت الدراسة التعرف على دور عقود الخيارات المالية في التحوط ضد مخاطر الاستثمار وتحسين سيولة المستثمرين في بورصة عمان للأوراق المالية. ولتحقيق الغرض من هذه الدراسة فقد قام الباحثان بتصميم استبانة وزعت باليد على جميع مديري شركات الوساطة المالية العاملة في البورصة. تم توزيع ٥٩ استبانة ولكنه تم اعتماد ٤٦ استبانة فقط لغايات التحليل والدراسة. وأشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود علاقة ما بين كل من عقود الخيارات المالية واحتياجات المستثمرين في البورصة والمتمثلة في التحوط ضد مخاطر الإستثمار وتحسين مستوى السيولة. كما وأشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق بين احتياجات المستثمرين لمجالات عقود الخيارات.

٢. دور الهندسة المالية الإسلامية في معالجة الأزمات المالية ، هناك محمد هلال الحنبطي: أستاذ مشارك / جامعة عمان العربية - الأردن ( ٢٠١٠ ) وقد بينت الدراسة أن معالجة الأزمات المالية تتمثل فيما يلي:

١. إن مفهوم الهندسة المالية الإسلامية قديم قدم التعاملات المالية، ويعني: مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة، بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل، وكل ذلك ضمن أحكام الشريعة الإسلامية.

٢. عملية التوريق الإسلامي من الابتكارات التي أدت لحلول عملية لتفعيل الأسواق المالية وأداة إحترازية كذلك، ويمكن الاستفادة من هذه الأداة القويولة المستحدثة في تطوير الأسواق المالية الإسلامية وحمايتها من الأزمات المالية.

٣. أن الهندسة المالية الإسلامية، تحتوي على تشكيلة متنوعة من الأدوات والمنتجات المالية التي تختص بالكثير من المميزات والإيجابيات لمعالجة وتجنب الأزمات المالية.

٤. يطرح النظام المالي الإسلامي العديد من المقترحات الفعالة لمعالجة الأزمة المالية من خلال صيغ شرعية تتناسب مع حاجات المجتمعات المتنوعة وعلى رأسها الصكوك الإسلامية؛ كصكوك المضاربة، وصكوك الاجاره، وصكوك السلم، والاستصناع... إلخ.

٢. بيان دور الهندسة المالية في الحد من المخاطر التي تتعرض لها المصارف الإسلامية.

٣. تطوير الأدوات المتوفرة لدى المصارف الإسلامية للمساهمة في تديئة المخاطر الموجودة.

٤. رفد القطاع المصرفي الإسلامي بمنتجات حديثة ذات مستوى متدني من المخاطر.

## ٣.١ مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الاجابة على السؤال الرئيسي التالي:

هل تواجه المصارف الإسلامية مخاطر وتحديات صعبة تحتاج إلى وسائل وأدوات متميزة لمواجهتها؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

١. كيف ستساهم الهندسة المالية الإسلامية في إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية؟

٢. هل الضوابط والمحددات شرعية تعترض وتعيق ابتكارات الهندسة المالية الإسلامية؟

٣. هل سبق وأن جربت الهندسة المالية الإسلامية في هذا المجال ونجحت؟

## ٤.١ فرضية البحث:

يفترض البحث بعض الفرضيات منها:

١. أن المصارف الإسلامية تتعرض لمخاطر مالية وتواجه تحديات سوقية صعبة جداً .

٢. أن المصارف الإسلامية بحاجة ماسة لمنتجات متعددة للهندسة المالية الإسلامية .

٣. يمكن للهندسة المالية الإسلامية أن تساهم في الحد من مخاطر المصرفية الإسلامية .

٤. يمكن للهندسة المالية أن تطور الأدوات والمعاملات في المصرف الإسلامي.

## ٥.١ منهجية البحث :

تم الاعتماد في إعداد هذا البحث على المنهج الوصفي في تقرير الواقع المصرفي وما يواجهه من مخاطر وتحديات ثم أعتمد المنهج الاستقرائي لتتبع مسار الهندسة المالية الإسلامية خصوصاً في كيفية إدارة المخاطر ، وكذلك أعتمد المنهج التحليلي لاستنباط السبل والحلول التي تمكننا من ابتكار أدوات أو تطوير بعض الأدوات والمعاملات الموجودة في المصارف الإسلامية للحد من المخاطر.

## ٦.١ حدود البحث :

بالرغم من وجود العديد من الوسائل والسبل التي يمكن استخدامها والاعتماد عليها لمواجهة المخاطر التي تحيط بالعمل المصرفي الإسلامي من كل صوب إلا أن هذا البحث سيركز على بيان دور الهندسة المالية الإسلامية في مواجهة تلك المخاطر.

٥. إن الشريعة الإسلامية كقيلة بتحسين القطاع المالي والمصرفي بشكل خاص والاقتصاد بشكل عام من التعرض للأزمات، إذا ما تم الإلتزام بالشريعة بما تمثله من أسس ومفاهيم أخلاقية.

٣. استخدام الهندسة المالية الإسلامية في إدارة المخاطر بالمصارف الإسلامية ، للأستاذ الدكتور: بن علي بلعوز ، الأستاذ : عبد الكريم قندوز . وقام الباحث بتقسيم بحثه على النحو الآتي :

المحور الأول : ماهية الهندسة المالية الإسلامية و تاريخها ، المحور الثاني : مخاطر المصارف الإسلامية و استخدام الهندسة المالية في التحوط منها و إدارتها ، المحور الثالث : الهندسة المالية في إدارة المخاطر بالمؤسسات المالية الإسلامية.

٤. إدارة المخاطر بالصناعة المالية الإسلامية: مدخل الهندسة المالية ، للدكتور عبد الكريم احمد قندوز وقسم فيها الباحث دراسته إلى أربع محاور وهي كالآتي :

المحور الأول :أساسيات حول المخاطر وإدارة المخاطر ، المحور الثاني :المخاطر في الصناعة المالية الإسلامية ، المحور الثالث الهندسة المالية كمدخل لإدارة المخاطر بالمؤسسات المالية الإسلامية ، المحور الرابع : الهندسة المالية لإدارة مخاطر التمويل الإسلامي .

٥. الهندسة المالية الإسلامية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة ، الاستاذ الدكتور : صالح مفتاح ، الأستاذة : ريمه عمري ، وقسم فيها الباحثان بحثهما إلى ثلاث محاور للإجابة عن السؤال الآتي : كيف تساهم الهندسة المالية الإسلامية في دعم تحقيق التنمية المستدامة ؟

المحور الأول : الإطار النظري للتنمية المستدامة.

المحور الثاني : الهندسة المالية الإسلامية : المفهوم ، الاسس ، والمنتجات.

المحور الثالث : علاقة الهندسة المالية الإسلامية بالتنمية المستدامة.

٢. هيكل البحث:

٢.١ المخاطر التي تواجه المصارف الإسلامية

١. مفهوم المصرف الإسلامي ، النشأة والخصائص والأهداف.

٢. مخاطر المصرف الإسلامي ، مفهومها وطبيعتها ومصدرها.

٣. مخاطر المشتقات المالية وأثرها على المصرفية الإسلامية.

٢.٢ الهندسة المالية الإسلامية

١. مفهوم الهندسة المالية الإسلامية وخصائصها ومدى الحاجة لها.

٢. دور الهندسة المالية في إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية

٣. دور الهندسة المالية الإسلامية في دحض خرافة المشتقات المالية.

٢.٣ المخاطر التي تواجه المصارف الإسلامية

٢.٣.١ مفهوم المصرف الإسلامي، النشأة والخصائص والأهداف

٢.٣.١.١ تعريف المصرف الإسلامي :

عرفت اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية في الفقرة الأولى من المادة الخامسة للبنوك الإسلامية بـ : « يقصد بالمصارف الإسلامية في هذا النظام، تلك المصارف أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الإلتزام بمبادئ الشريعة، وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذاً وعطاء» . ( العاني ٢٠١٦ ) .

نستطيع تعريف المصارف الإسلامية بأنها "مؤسسات مصرفية تلتزم في جميع معاملاتها ونشاطاتها الاستثمارية وإدارتها لجميع أعمالها بالشريعة الإسلامية ومقاصدها، وكذلك بأهداف المجتمع الإسلامي داخليا وخارجيا" ( العطيات ٢٠٠٧ ) . أو بأنها " مؤسسات مالية مصرفية تتقبل الأموال على أساس للتجارها واستثمارها وفق مقاصد الشريعة وأحكامها قاعدي الخراج بالضمان والغرم بالغنم التفصيلية ( العطيات ٢٠٠٧ )

٢.٣.١.٢ نشأة المصارف الإسلامية:

بدأت أقدم محاولة لفكرة المؤسسات المصرفية التي تسعى للإلتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، من خلال إنشاء أول صناديق ادخار لا تتعامل بالفائدة وذلك في الاربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين وكان ذلك في باكستان وماليزيا ، وكانت في مصر أول محاولة حقيقية لإنشاء مصرف إسلامي من خلال إنشاء مصارف أطلق عليها اسم مصارف الادخار المحلية والتي أسسها الدكتور أحمد النجار في عام 1963م ، البداية والولادة الحقيقية لأول مصرف إسلامي متكامل يتعامل طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية والذي تمثل بتأسيس مصرف دبي الإسلامي . (رستم 2014) .

٢.٣.١.٣ مبررات نشوء المصارف الإسلامية :

١- خطوة جادة على التحرر من التبعية لأعدائه.

٢- دافع ديني بحت وشعور الغالبية العظمى في البلاد الإسلامية أن البنوك الموجودة فيها شبيهة التعامل بالربا، هذا من جانب، ومن جانب آخر أن المد الإسلامي أصبح قاعدة واضحة في كثير من البلاد الإسلامية بعد استقلالها.

٣- وقد جاء الاهتمام الحقيقي بإنشاء المصارف الإسلامية التي تعمل طبقاً لأحكام

الشريعة الإسلامية في توصيات مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية بمدينة جدة في

- السعودية عام ١٩٧٢، حيث ورد النص بضرورة إنشاء بنك إسلامي دولي للدولة الإسلامية.
- ٤- نتيجة لزيادة أسعار النفط بعد عام ١٩٧٣. (العاني ٢٠١٦)
- ٢.٣.١.٤ خصائص المصارف الإسلامية:
- 1. الالتزام الكامل بأحكام الشريعة الإسلامية في كل تعاملاتها المصرفية.
- 2. عدم التعامل بالفائدة المصرفية أخذاً وإعطاءً بشكل مباشر أو مستتر باعتبارها من الربا الحرام.

- 3. إرساء مبدأ المشاركة في الربح والخسارة من خلال توسط البنك بين أصحاب الأموال وطالبي التمويل مع عدم قطع المخاطرة وإلقائها على طرف دون آخر.
  - 4. إحداث تنمية اقتصادية واجتماعية حقيقية في المجتمع.
  - 5. إرساء مبدأ التكافل الإجتماعي، ليس فقط بجمع الزكاة و صرفها في مصارفها الشرعية، وإنما أيضاً بالسعي إلى تحقيق عدالة في توزيع العوائد.
- <http://islamfin.go-forum.net/t579-topic>

## ٢.٣.١.٥ أهداف المصارف الإسلامية :

- تقديم الخدمات المصرفية وممارسة أعمال التمويل والاستثمار القائمة على غير أساس الفائدة في جميع صورها وأشكالها.
- تطوير وسائل اجتذاب الأموال والمدخرات وتوجيهها نحو المشاركة في الاستثمار المنتج بأساليب ووسائل مصرفية لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية.
- (جذب الودائع وتميئتها).
- (استثمار الأموال) بإيجاد فرص وصيغ عديدة للاستثمار تناسب مع الأفراد والشركات.

- شمولية العمل المصرفي لقطاعات وأنشطة الاقتصاد؛ زراعة وصناعة وتجارة وخدمات.

- تحقيق الأرباح.
- تقديم الخدمات المصرفية.
- توفير التمويل للمستثمرين.
- توفير الأمان للمودعين.

## ٢.٤.٢ طبيعة المخاطر التي تواجه المصارف الإسلامية.

من أجل أن نحدد مفهوم المخاطر في المصارف الإسلامية سنبدأ أولاً بتعريف مخاطر الاستثمار. فقد تم تعريف مخاطر الاستثمار بعدة تعريفات منها: مخاطر الاستثمار هي: درجة عدم التأكد المصاحبة للعائد المتوقع، مخاطر الاستثمار هي: التعايش بين المخاطر والفرص، المرتبطة بعدم التأكد فيما يتعلق بالعائد المستقبلي، مخاطر الاستثمار: عدم التأكد من انتظام العوائد والخوف من وقوع خسائر من الاستثمار.

- تنمية الموارد البشرية.
- تحقيق معدلات نمو مرتفعة ومتزايدة.
- الانتشار؛ جغرافياً واجتماعياً.
- ابتكار وتطوير صيغ الاستثمار.
- ابتكار وتطوير خدمات مصرفية. (الزعتري ٢٠٠٦)

## ١.٤.٢ مفهوم المخاطرة في الاقتصاد الإسلامي :

إذا انطلقنا من نقطة أن المخاطرة هي احتمال وقوع الخسارة، فمن الواضح حينئذ أن المخاطرة غير مرغوب بها في الشريعة الإسلامية، لأن تعريض المال للتلف والضياع ينافي مقاصد الشريعة في حفظ المال وتميئته، وليس في النصوص الشرعية ما يأمر بالتعرض للمخاطر، وإنما فيها اشتراط الضمان في الربح، والضمان هنا يعني تحمل مسؤولية المال وهذه المسؤولية تابعة للملكية وليست مستقلة عنها، فاشتراط الضمان اشتراط لتحمل المسؤولية الناشئة عن الملكية وهو مدلول الحديث النبوي الشريف: "الخراج بالضمان" الذي اتفق الفقهاء على قبوله والأخذ به، فالمسؤولية هي المقصودة لأنها تحقق التوازن بين الحقوق والواجبات وتوجه الحوافز لتحقيق القيمة المضافة في النشاط الاقتصادي، وليس المقصود التعرض للمخاطرة، فالمخاطرة هنا تابعة للنشاط الحقيقي المنتج لأنها تابعة للملكية وليست مستقلة بحيث تصبح هدفاً في ذاتها، أما الضمان المستقل عن الملكية فلا تجوز المعاوضة عليه لأنه غرر بإجماع الفقهاء، فالمخاطرة المقبولة هي التي تتبع النشاط الاقتصادي الذي يولد الثروة بخلاف المخاطرة التي لا تولد الثروة فهي ضارة بالنشاط الاقتصادي، وهذا فرق جوهري بين المخاطرة المقبولة وتلك الممنوعة في الاقتصاد الإسلامي. (عبدالحى 2014)

● المخاطر التي تنتج على عدم قدرة الموارد البشرية بتقديم المنتج الاسلامي بالشكل الشرعي الصحيح ، ويؤدي ذلك إلى مخالفة شرعية ينج عنها بطلان المعاملة كاملة أحياناً .

## ٢.٣.٤.٢ مخاطر مصادرها عوامل خارجية :

### ١. مخاطر مرتبطة بالأنظمة والقوانين السائدة:

إن التعليمات والاضطمة التي تحك عمل هذه المصارف صممت في مجملها لخدمة المصارف التقليدية ، ولذلك فمن الطبيعي أن تواجه المصارف الإسلامية صعوبة في التعامل مع هذه التعليمات التي لا تأخذ في الاعتبار خصوصيات العمل المصرفي الاسلامي .

### ٢. مخاطر مرتبطة بالرقابة الشرعية:

إن عدم تبلور مفهوم الرقابة الشرعية في ذهن إدارة المصرف الإسلامي ، أدى إلى وجود مخاطر مترتبة على الرقابة الشرعية ومنها :

أ. قلة عدد الفقهاء المتخصصين في مجال المعاملات المصرفية والمسائل الاقتصادية الحديثة

ب. التطور السريع والكبير في المعاملات الاقتصادية وصعوبة متابعتها بالفتوى وبيان الحكم الشرعي .

ج. عدم الاستجابة السريعة لقرارات الهيئة الشرعية في المصرف من قبل إدارة المصرف سيؤدي ذلك إلى استمرار وجود المخالفات الشرعية واعتياد الموظفين عليها .

د. الضغوط التي قد تمارسها إدارة المصرف على الهيئة الشرعية لإباحة بعض التصرفات. هـ. ضيق اختصاصات الهيئة ، فيقتصر دورها في أغلب الاحيان على صورة سؤال وجواب، ثم لا تقوم بتقويم الاخطاء وتقديم البديل الشرعي .

ز. واقع إلزامية الفتوى في امصارف الإسلامية ، إن الهيئة الشرعية هي مقود البنك نحو شاطئ المعاملات المباحة . (حماد ٢٠٠٨)

## ٢.٣.٤.٢ مخاطر مصادرها صيغ التمويل :

١/ صيغة التمويل بالمشاركة ٢/ صيغة التمويل بالمضاربة ٣/ صيغة التمويل بالسلم

٤/ صيغة عقد الاستصناع ٥/ صيغة عقد المراجعة ٦/ صيغة عقد الاجارة

٧/ صيغة عقد القرض الحسن ٨/ الاستثمار المباشر ٩/ صكوك المقارضة.

وتفصيل مصدر المخاطر في هذه الصيغ لا يسع هذا البحث لمناقشته، ولكن أردت فقط أن ابين أن هناك في كل واحدة من هذه الصيغ مخاطر ، وتوجد أنواع كثيرة من

إن التعريفات السابقة جميعها تدور حول الاحتمالية وعدم اليقين من تحقق العائد ، وبناء عليه نستطيع القول إن المخاطر في المصارف الإسلامية: هي المخاطر الناجمة عن فشل العميل المستثمر في تحقيق العائد المتوقع من مشروعه الاستثماري الذي تم قبوله من المصرف الإسلامي أياً كان شكل التمويل الممنوح من المصرف ، الأمر الذي يجعل المصرف يتحمل تبعات هذا الفشل خاصة وأن العلاقة بين المصرف الإسلامي وعملائه ، تقوم على أساس المشاركة في الربح والخسارة بناءً على قاعدة الغم بالغرم، هذه العلاقة تختلف تماماً عن العلاقة القائمة بين المصرف التقليدي وعملائه ، القائمة على أساس المديونية والمراعاة . ( عبد الحي ٢٠١٤ )

## ٢.٤.٣ مصادر المخاطر التي تتعرض لها المصارف الاسلامية :

### ٢.٤.٣.١ مخاطر مصادرها عوامل داخلية :

### أ. مخاطر مصادرها المتعاملون المستثمرون :

● المخاطر التي يمكن أن تنشأ بسبب عدم توفى المواصفات الاخلاقية في العميل المستثمر

● المخاطر التي يمكن أن تنشأ بسبب عدم توافر الكفاءة الإدارية والفنية والخبرة العملية لدي المستثمر.

● المخاطر التي يمكن أن تنشأ بسبب عدم سلامة المركز المالي للعميل المستثمر . (حماد ٢٠٠٨)

### ب. مخاطر مصادرها نوعية الموارد البشرية المتاحة :

إن طبيعة الاستثمارات الخاصة التي تقدمها المصارف الإسلامية تتطلب ضرورة توفر نوعية مميزة من الموارد البشرية القادرة على دراسة وتقويم عمل المستثمر وتحديد مدي صلاحيته وملائمته للمشاركة فيه من قبل المصرف الإسلامي ، وتمثل المخاطر التي يمكن أن تنتج عن هذا المصدر في الأنواع التالية :

● المخاطر التي يمكن أن تنشأ نتيجة لعدم القدرة على دراسة واختيار العمليات الاستثمارية الملائمة .

● المخاطر التي يمكن أن تنشأ نتيجة لعدم قدرة هذه الموارد على متابعة العمليات الاستثمارية ، وعلى عدم القدرة على ابتكار حلول للمشاكل التي يفرزها التطبيق العملي (حماد ٢٠٠٨).

تام عن أصولها العينية كما هو مبين أعلاه ، المشكلة ليست هنا ، بل تكمن المشكلة في أن هذا المستثمر سيقوم وعلى الفور بعملية اشتقاق ثانية فيشتق أدوات مالية تمثل هذه المحفظة ويطرحها للتداول في السوق المالية ( البورصة ) ، ولنفرض أنه صكك هذه المحفظة وفق الضوابط الشرعية ، وطرحها للتداول فإن حقيقة هذه الصكوك لا تعكس أي أصل عيني حقيقي ، وهذه مخاطرة ليست كبيرة فحسب بل يمكن وصفها بأنها مخاطرة كبيرة جداً ، وإذا قرر المصرف شراء مثل هذه الصكوك يكون في دائرة الخطر الكبيرة جداً والمؤكدة غير المحتملة ، وهنا تبدأ عملية الاشتقاق الثالثة ( المركبة ) .

**مرحلة الاشتقاق الثالثة ( المركبة ) :** في هذه المرحلة يقوم المستثمر بشراء الصكوك التي يُفترض أنها تمثل محفظة معينة ، وهو من حيث الحجم لن يكون إلا مصرف أو من هم بمستواه من المستثمرين ، عندها سيعتمد إلى شراء كمية من الصكوك تمكنه من صندوق استثماري تحت مسمى معين ، وعلى الفور سيقوم باشتقاق أداة مالية لهذا الصندوق ويطرحها للتداول في السوق المالي ولنفرض أنه سمي هذه الأداة سند وصدرت وفق الضوابط الشرعية ، ولتقف على حقيقة هذا السند ما هو الأصل العيني الذي يعود إليه حامله ، لو أراد في مرحلة معينة تصفية استثماراته ، عندها سيصطدم بالحقيقة أن هذه الأسهم والصكوك والسندات ما هي إلى أدوات افتراضية ، ليس لها وجود حقيقي على أرض الواقع .

ولنعود سوياً للوراء لتتبع أصل هذه الأدوات التي تم اشتقاقها وذلك على النحو التالي: فهذا السند صادر عن صندوق يُمثله وهذا الصندوق لا يُوجد أي أصل عيني يُمثله ، وإنما هو عبارة عن مجموعة من الصكوك اشتقت عن محافظ مختلفة لا توجد أصول عينية تمثلها ، وهذه المحفظة تشكلت مجموعة من الأسهم اشتقت من أصل عيني محدد ومعروف ولكنها منفصلة عنه انفصال تام ، ولو أراد حامل السهم أن يقبض حصته في العين الحقيقية فإن نظام البورصة لا يسمح له بذلك ، وسيستغرب طلبه ويوصف بأنه متخلف أو مجنون لأن البورصة لا يوجد فيها إلا حقوق مجردة منفصلة عن أعيانها ، عندها سيجد حملة الأسهم والصكوك والسندات أنفسهم أمم وهم وسراب لا أصل له ، وتكتمل الكارثة إذا قام حملة السندات باشتقاق أدوات مالية لصناديقهم من أجل تكوين ما يُسمى بصندوق الصناديق ، وهكذا مسألة الاشتقاق لن تقف عند حد معين فكل حامل أداة يُريد أن يتخلص منها بما يمكن أن يجنيه من أرباح بيعها في عالم افتراضي تحت مسمى معين ليس له في الوجود الحقيقي أثر ، وهل هناك خطر يُحيط بالمصارف عامة والإسلامية منها على وجه الخصوص أكبر من خطر

المخاطر في المصارف الإسلامية ، ولكنني اقتصر على أبرز أنواع منها فقط ، ومن أرد أن يتوسع في قراءة تفصيل مخاطر كل هذه الصيغ عيه الرجوع إلى كتاب كلا من :  
١. مخاطر الاستثمار في المصارف الإسلامية ، للدكتور حمزة عبدالكريم محمد حماد.  
٢. إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية ، من تأليف رانية زيدان شحادة العلوانة.  
٣. الاحتياط ضد مخاطر الاستثمار في المصارف الإسلامية ، للدكتور عادل عبدالفضيل عويد.

## ٥.٢ مخاطر المشتقات المالية وأثرها على المصرفية الإسلامية.

تمر عملية الاشتقاق المالي في ثلاثة مراحل على النحو التالي :

**مرحلة الاشتقاق الأولى ( السوق الأولية ) :** وفيها تتم عملية الاصدار الأولية للأسهم أو السندات أو الصكوك أو غيرها من الأدوات ، حيث يتم طرحها للاكتتاب بها من قبل الجهة المستهدفة ، وهنا تكون قيمة هذه الأداة هي القيمة الاسمية والتي تكون أكبر من القيمة الدفترية لذات الأداة ، وحسب الافاق المبرم بين الجهة طالبت الاصدار والجهة المصدرة ( المصرف الإسلامي ) ، يتعهد الأخير بشراء ما يتبقى من هذه الأداة المطروحة للاكتتاب ( السهم مثلاً ) وهو صادر وفق الضوابط الشرعية ) ، وعليه فالمصرف مصدر السهم يقوم بشراء أسهم مشتقة من أصول حقيقية ولكن سعر هذه الأسهم الاسمي الذي تم عليه البيع أكبر من سعرها الدفترية ( الذي تقوم به كأصل حقيقي ) ، وهذا الاجراء ينطوي على مخاطرة كبيرة ، تتمثل في مقدار الفرق بين السعرين الاسمي والدفترية ، هذا من جهة ووجهة أخرى أنها مخاطرة فعلية مؤكدة وليست مخاطرة احتمالية ، زمن جهة ثالثة فالمصرف يشتري حق مجرد منفصل عن أصله العيني انفصال تام ، ودليل ذلك أن سعر الحصة في الأصل تختلف عن سعر السهم المشتق كما أوضحنا أعلاه ، ثم أن سوق تداول الأسهم المشتقة مختلف عن سوق تداول الأصل العيني .

**مرحلة الاشتقاق الثانية ( السوق الثانوية ) :** وهنا تتم عملية تداول هذا الأسهم المشتقة المنفصلة عن أصولها انفصال تام كما هو مبين أعلاه ، والأمر لا يقف عند هذا الحد وإنما تتطور عملية الاشتقاق على النحو التالي حيث تقوم مستثمر ما بشراء أسهم مختلفة محددة ومن جهات متعددة وبشكل محفظة استثمارية ، وبالمثال يتضح المقال فلو قام هذا المستثمر بشراء مليون سهم من عشر شركات مختلفة كل شركة مئة ألف سهم وهذا الخليط يُجمع في محفظة استثمارية ، ولنتنبه بأن هذه المحفظة ليست أصل عيني بحد ذاتها ولا تعكس أصل عيني محدد وإنما هي خليط لمشتقات مالية منفصلة انفصال

المشتقات المالية.

## ٢.٦ الهندسة المالية الإسلامية

### ٢.٦.١ مفهوم الهندسة المالية الإسلامية وخصائصها ومدى الحاجة لها.

يقصد بالهندسة المالية الإسلامية "مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة ، بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل ، وكل ذلك في إطار النظام الإسلامي . ( مفتاح ، عمري ٢٠١٢).

### ٢.٦.١.١ مدى الحاجة للهندسة المالية الإسلامية :

معظم الأدوات الإسلامية المستخدمة حالياً كانت سائدة منذ قرون مضت ، وهو ما يعني أنه تم تطويرها لتتأشى وحاجات تلك المجتمعات ، ومع ذلك يمكن أن تكون مفيدة في ابتكار وتطوير العقود الإسلامية المعاصرة ، خاصة أنه لا يوجد سبب للالتزام بتلك العقود ، فالأسواق المالية أصبحت أكثر تعقيداً ، وأكثر تنافسية ، ولاستغلال التغيرات السريعة التي تحدث في بيئة الأسواق ولمواجهة المنافسة المتصاعدة ، وتبرز الحاجة إلى البحث عن حلول مالية إسلامية من عدة جوانب نوردتها فيما يلي :

١. انضباط قواعد الشريعة الإسلامية : إن قواعد الشريعة الإسلامية الخاصة بالتبادل ، وإن كانت معدودة ، لكنها منضبطة ومحددة ، وعليه فإن قبول التعاملات التي تلي احتياجات الناس بصورة كفاءة اقتصادية يظل مرهوناً بعدم منافاة هذه القواعد ، واستيفاء هذا الشرط قد لا يكون عسيراً ، لكنه بحاجة إلى استيعاب للقواعد والمقاصد الشرعية ، وفي نفس الوقت إدراك وتقدير لاحتياجات الأفراد الاقتصادية ، والجمع بين هذين يتطلب قدرًا من البحث والعناية حتى يمكن الوصول إلى الهدف المنشود ، فالهندسة المالية الإسلامية مطالبة للبحث عن الحلول التي تلي الاحتياجات الاقتصادية وفق ضوابط الشريعة الإسلامية

٢. تطور المعاملات المالية : تجمع المعاملات في الإسلام بين الثبات والتطور أو المرونة ، فالربا والغش والاحتكار من الأشياء التي حرمها الإسلام منذ أربعة عشر قرناً ، وبما اختلفت الصور والأشكال فليس لأحد أن يخلج صورة مستحدثة أو شكلاً جديداً مادام في جوهره يدخل تحت ما حرّمته الشريعة الإسلامية ، فالبيع حلال ، لكن تقود اليوم ليست كقود عصر التشريع ، ومن سلع اليوم ما لم يعرفه العالم من قبل ، واستحدثت أشكال يتعامل بها الأفراد في بيوعهم ، وما دام البيع يخلو من المخطور ، فيمكنه أن يأخذ الكثير من الأشكال ، لهذا كان لا بد لمن يدرس فقه المعاملات المعاصرة

أن يميز بين الثابت والمتطور ، وأن ينظر إلى التكيف الشرعي للصور المستحدثة حتى يمكن بيان الحكم الشرعي ، ومن ثم إيجاد البدائل إن أمكن ذلك ، إذن فتطور المعاملات المالية في العصر الحاضر وتزايد عوامل المخاطر وعدم التأكد ، وتغير الأنظمة الحاكمة للتمويل والتبادل الاقتصادي ، جعل الاحتياجات الاقتصادية معقدة ومتشعبة ، وزاد من الحاجة إلى البحث عن حلول ملائمة.

٣. المنافسة مع المؤسسات المالية التقليدية : يعد وجود المؤسسات المالية الرأسمالية ، ونموها إلى درجة فرضت قدراً كبيراً من التحدي على الاقتصاد الإسلامي ، فالخول التي يقدمها المسلمون لا تكفي أن تكون عملية لحسب ، بل يجب مع ذلك أن تحقق مزايا مكافئة لتلك التي تحققها الحلول الرأسمالية ، ويترتب على هذه الجوانب صعوبة إيجاد حلول اقتصادية إسلامية قادرة على منافسة البدائل السائدة في الاقتصاد المعاصر ، ومن هنا برزت الحاجة لتطوير الهندسة المالية الإسلامية وتأصيلها.

٤. مواجهة التحديات التي تواجه المؤسسات المالية الإسلامية : أن التحديات التي تواجه المؤسسات الإسلامية كثيرة ومتشعبة ، ولعل غياب الهندسة المالية يعتبر من أهم تلك التحديات ، وهو ما تشير إليه الدراسات التطبيقية ، حيث أثبتت العديد منها أن أهم تحد يواجه المؤسسات المالية الإسلامية هو غياب أو ضعف الابتكار المالي الموافق للشريعة بهذه المؤسسات ، من هنا تبرز لنا ضرورة وأهمية وجود الهندسة المالية. (مفتاح ، عمري ٢٠١٢)

### ٢.٦.٢ خصائص الهندسة المالية الإسلامية

تتميز الهندسة المالية الإسلامية بمجموعة من الخصائص أهمها:

١. المصادقية الشرعية: تعني المصادقية الشرعية أن تكون المنتجات الإسلامية موافقة للشعر بأكبر قدر ممكن ، وهذا يتطلب الخروج من الخلاف الفقهي قدر الإمكان ، فالهندسة المالية الإسلامية تهدف إلى الوصول لحلول مبتكرة تكون محل اتفاق قدر المستطاع.

٢. الكفاءة الاقتصادية: تتميز الهندسة المالية الإسلامية بالإضافة إلى المصادقية الشرعية بخاصية أخرى مناظرة لتلك التي تتميز بها الهندسة المالية التقليدية وهي الكفاءة الاقتصادية ، وينبغي لمنتجات صناعة الهندسة المالية الإسلامية أن تكون ذات كفاءة اقتصادية عالية مقارنة بالمبتكرات المالية التقليدية وأن تتجنب المساعدة في زيادة الآثار الاقتصادية ، ويمكن زيادة الكفاءة الاقتصادية لمنتجات الهندسة المالية الإسلامية عن طريق توسيع الفرص الاستثمارية في مشاركة في تحمل المخاطر وتخفيض تكاليف

( السباني ٢٠١٢ ).

٧. بيع السلم: وهنا يتم شراء الاحتياجات المستقبلية ، لكن بثمن حال ، وبالتالي يحقق

بيع السلم التحوط المطلوب بتثبيت ثمن الشراء المستقبلي ، ولكن فقط لمن يستطيع

أن يقوم بسد حاجة البائع للتمويل ( بوقاب ٢٠١٢ )

٨. قبولها لمبدأ تسهيم رأس المال ( تجزئته) لحل مشكلات هجوم التمويل الكبيرة وحل

مشكلة السيولة بتأمين التداول في الاسواق المالية فيما عرف بالتسهيم وتنبيه الية

التصكيك او التوريق او التقطيط (والقط هو النصيب ) قال تعالى (( وقالو ربنا عجل

لنا قطننا قبل يوم الحساب )) (ص الاية ١٦) .

٩. تحويل حصة الالتزام وتحويل مكان ابرائه بالحوالات والسفائح والكمبيالات ، فالدين

في الاسلام علاقة مالية لا شخصية ، ومن احيل على مليء فليتبع .

١٠. الوكالة التي تقم الوكيل الملتزم محل الاصيل الذي يوكله في الحدود التي يرضيها

بما اقره الشارع .

١١. رقاع الصياغة او السندات الاذنية ، التي توثق اقرارا بمديونية محددة وتعهدا

بسداده حامل الرقعة او السند في تمييط لعلاقة ثنائية بين الدائن ( حامل الرقعة او

السند ) والمدين ( محررها ) .

١٢. نشرت الهندسة المالية الاسلامية المعاصرة صكوكا استثمارية مختلفة بعد ان

اتسعت الى تاهيلها شرعيا ( معايير هيئة المحاسبة والمراجعة ) ولا شك ان وجود هذه

الصكوك ينشط الاسواق المالية الاسلامية ويمكن المستثمر من خفض المخاطر بتنوع

مروحة اصوله ولا شك ايضا ان المالية الاسلامية تأثرت في ذلك بثورة التصكيك

التي عمدت الاسواق المالية في العقود الثلاثة الماضية وسعت الى مجاراتها .

١٣. ومن النظم المستحدثة التي تبنتها الهندسة المالية الاسلامية ، عقود الاجارات

والمشاركات التمويلية المنتهية بالتخليك .

١٤. ومن الحلول المقترحة في الهندسة المالية الاسلامية المعاصرة التعديل الذي اقترحه

الدكتور سامي سلويم ، على بيع المراجعة الامر بالشراء الذي تعتمده المصارف

الاسلامية وذلك باقتراح دخول المصرف شريكا للتاجر في ملكية بضاعة تعد للبيع

مراجعة ، فيتولى التاجر ادراستها تخزينا وبيعا وتقليكا ، ويتولى الشريك الاخر (المصرف)

تسليم الاقساط ومتابعة السداد والرجح بينها ، وبذلك يتخفف المصرف من اجراءات

القبض والتسليم ويكون شريكا للتاجر لا منافسا له

١٥. ومن هذه النماذج مقترح اعادة تكييف علاقة المصرف الاسلامي مع اصحاب

العاملات وكذا تخفيض تكاليف الحصول على المعلومات وعمولات الوساطة والسمسرة .

٣. الابتكار الحقيقي بدل التقليد: يعتبر التنوع المتوفر في المنتجات المالية الإسلامية

تنوعا حقيقيا وليس صوريا كما في أدوات الهندسة المالية ، حيث أن كل أداة من

أدوات الهندسة المالية الإسلامية لها طبيعة تعاقدية وخصائص تميزها عن غيرها من

الأدوات الأخرى ، سواء تعلق الأمر بمخاطر الضمانات أو التسعير ، وهذا من منطلق

أن المقصود بالهندسة المالية هو ما يلي مصلحة حقيقية للمتعاملين للاقتصاديين في

الأسواق وليس مجرد عقد صوري من العقود الوهمية ، وهذا ما يؤكد القيمة المضافة

للابتكار . ( بوقاب ٢٠١٢ )

## ٢.٦.٣ دور الهندسة المالية في إدارة المخاطر في المصارف الاسلامية

تحدث في هذا المطلب عن كيفية استخدام المنتجات المستحدثة للهندسة المالية

الإسلامية في التحوط وإدارة المخاطر بالمؤسسات المالية الإسلامية وذلك على النحو

التالي:

### ٢.٦.٤ استخدامات الهندسة المالية الإسلامية :

تتعدد استخدامات الهندسة المالية الإسلامية في مجال إدارة المخاطر بالمؤسسات المالية

الإسلامية. وعموماً لا يمكن الإقرار بوجود منهج واضح لإدارة المخاطر بهذه المؤسسات ،

لكن هناك بعض الاستخدامات التي يطورها الباحثون والعاملون في مجال الصيرفة

والتحويل الإسلامي لإدارة المخاطر ، نذكر من بينها:

١. الكتابة والاشهاد والرهن لحل مشكلات التوثيق الذي يستلزمه الائتمان والتجارة .

٢. شركات الاموال المختلفة برسومها القديمة والحديثة ( مثل شركة العنان للمفاوضة

والمساهمة ) لتحل مشكلة الحاجة الي هجوم التمويل الكبيرة .

٣. عقد المضاربة ليحل مشكلة الحاجة المتبادلة بين العمل والمال وليوحد بينها في اطار

عقدي تحقيقا لمصالح العاقدين ومصالح الهيئة الاجتماعية من بعد .

٤. عقد البيع الذي ارتضاه المولى عز وجل اسلوبا لانتقال الاعواض استجابة لحاجات

المتبادلين إلى الاعيان ولائمان بعيداً عن الغضب والنهب ويسجل للاسلام اهتمامه

بضبط هذا العقد على نحو معجز تقصر عنده كل التشريعات الوضعية .

٥. البيع الآجال والبيع منجز الثمن لحل مشكلة نقص السيولة لدى المشتري .

٦. بيع السلم ليحل مشكلات تمويلية وتسويقية للعاقدين وذلك بتعجل الثمن وتأجيل

الثمن ، وتاليا جاء السلم الموازي ليؤمن كفاءة اعتماد السلم كصيغة استثمارية.



تطوير عقد القروض المتبادلة وفق الآلية الآتية:

أقول وبالله التوفيق ، يمكن للمصارف الإسلامية الاستفادة من قول المالكية في جواز الهبة المشروطة ( أهبك على أن تهني ) وهي الهبة المتبادلة ، بمعنى يمكن أن نخرج القروض المتبادلة على هذا الأساس ، وفي القروض المتبادلة خروج على مبدأ القرض الحسن الذي هو أساسه ابتغاء وجه الله عز وجل دون انتظار أية خدمة قد يقدمها المقترض للمقرض ، ومقتضى هذا القروض ان تقرضني عند الحاجة على أن أقرضك عند الحاجة ، وليس الأساس هو ابتغاء وجه الله عز وجل فحسب .

وتتخرج القروض المتبادلة على أساس الهبة الملمزة ، لا على أساس القرض الحسن ، وإن كان الفرق بينهما ليس بالكبير لكن من الناحية الشرعية يكون ذلك أفضل كي لا نعيد عن مبدأ القرض الحسن الذي هو أساسه القرية لله سبحانه وتعالى دون مقابل ، ويمكن للمصارف أن تتوفق بالوثائق اللازمة التي تراها مناسبة فيما بينها بشرط ان لا تكون مخالفة لمبادئ الشرعية الإسلامية ، وأرى أن يطرح الأمر على ذوى الاختصاص حتى يُعطوا رأيهم في هذا الموضوع من الناحية الشرعية ، والله أعلم .

## ٥.٦.٢ دور الهندسة المالية الإسلامية في دحض خرافة المشتقات المالية.

### ١.٥.٦.٢ ماذا قدمت الهندسة المالية في مجال المشتقات:

إن المتابع لدور الهندسة المالية عامة والإسلامية على وجه الخصوص يجد أنها كانت ولا زالت سبابة في استحداث العديد من الأدوات المالية المبتكرة التي ساهمت في تلبية متطلبات واحتياجات ساحة المال والأعمال وعلى كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية ، وهذه الانجازات كنا ولا زلنا نلحظها على أنها هي البلمس والدواء الشافي لكل ما تعانیه الساحة الاقتصادية وعلى كافة المستويات ، ولكن فجأة نستفيق من هذا السبات والعميق ونضحوا على أصوات صادقة\* (٢)، تنبهنا على أننا نسير في الاتجاه المعاكس تماماً فالقضية ليست انحراف بسيط عن الدرب الصحيح وإنما القضية أننا نسير بالاتجاه المعاكس ، وهذا ما يُفسر توالي الازمات الاقتصادية وباستمرار لدرجة أنها أصبحت علم يُدرس وهو ما يُسمى اليوم بمصطلح دورات الأعمال ، وكذلك نفشي ظاهرتي الفقر والبطالة وارتفاع مستوياتها إلى أرقام غير معهودة ، والسبب يعود في معظم ذلك إلى هذه المشتقات التي نفتخر بابتكاره يوم بعد الآخر.

### ٢.٥.٦.٢ هل يمكن للهندسة المالية دحض خرافة المشتقات المالية :

بلا شك أن الجهود التي بُذلت ولا زالت تُبذل في هذا المجال هي محمود جبارة ، وهذه القامات العلمية التي تُفني أعمارها وأمواها للوقوف على حقيقة خرافة المشتقات المالية،

المصرف الحسابات الاستثمارية ، على أساس الوكالة المأجورة اذ يقوم المصرف الإسلامي بتبعية أموالهم مقابل عمولة تتحدد بمقدار مقطوع او نسبة من الوديعة ، وما يتحقق لها من ربح يؤول كاملاً لصاحبها بعد استثناء العمولة وذلك بدلا من اعتباره مضاربا شريكا .

١٦.التورق وإدارة المخاطر: التورق هو صيغة للحصول على السيولة ، وهو أن يشتري شخص السلعة إلى أجل، ليبيعها و يأخذ ثمنها لينتفع به ، ويتوسع فيه ، كأن يحتاج إلى نقود ، وهو مثال لهندسة مالية غير كفئة ، ولا تحدث هنا عن التورق المصرفي المنظم اتفق جمهور الفقهاء المعاصرين على حرمة ، ويوجد في الفقه الإسلامي ما يعني عن هذه الصيغة ، بصورة أكثر كفاءة وأكثر مشروعية ، وذلك من خلال عقد السلم ، حيث يقبض المحتاج للسيولة النقد مقدما مقابل سلعة في الزمة مؤجلة وتزداد فعاليته إذا كان البائن تاجراً .

١٧.التحوط باستخدام العربون: بيع العربون أن يشتري الرجل السلعة بألف دينار مثلا فيدفع من ثمنها جزء (عشرة دنانير مثلا) ، ويقول للبائع إذا لم اشترت منك إذا فالدنانير العشرة لك ، ويعد هذا العقد ملزما في حق البائع ، أي أنه لا يستطيع أن يمتنع عن تنفيذه ، أما المشتري فهو على الخيار خلال المدة المتفق عليها .

١٨.أما عن آلية الاستفادة من العربون كأداة تحوطية في المصارف الإسلامية فإنه يمكن في البيوع ، بحيث إذا جاء أحد الأفراد طالبا شراء سلعة معينة فإن المصرف يأخذ جزء من ثمنها كعربون ، ويعتبر هذا جزءا من ثمن السلعة إذا تمت الصفقة ، وإذا رجع المشتري عن طلبه اعتبرت تعويضا عن الضرر الفعلي الذي وقع على المصرف نتيجة هذا الرجوع ، كذلك في الاجارات إذا جاء أحد العملاء ليؤجر عينا فإنه يدفع قسطا من الأجرة كعربون لحجز العين ، وإذا ما تراجع عن التأجير فإنه يخسر ما دفع في حالة وجود ضرر فعلي وقع على المصرف الذي يمتلك هذه الأعيان . ( بو نقاب ٢٠١٢ )

١٩.ومن مستحدثاته الهندسة المالية في الفترة الاخيرة هو البطاقة المقسطة التي اصدرتها بعض المصارف الإسلامية ، وتندرج هذه البطاقة تحت بند القرض الحسن ، اذ المصرف لا يتقاضى عليها أية عمولة سوى عمولة الاصدار فقط وهي نسبة مقطوعة.

٢٠.القروض المتبادلة بين المصارف الإسلامية حلا لتعذر الاستفادة من ملجأ السيولة الاخير ، وقيامها على أساس التماثل في الوحدات التمويلية بحسب نظام النمر وهو محل نظر لم يحسم بعد . (السهباني ٢٠١٢) . وبهذا الخصوص يرى الباحث

٤. يجب تدقيق وتحصيص كل ما يصدر عن الهندسة المالية من مشتقات والتأكد من جدواها والتحقق من آثارها النهائية على الاقتصاد ككل.

### ٣.٢ التوصيات:

١. زيادة الدراسات والأبحاث في مجال الهندسة المالية الإسلامية، وتعميق الدراسة في موضوع إدارة المخاطر ، لانه يمثل عنصر حيوي لبقاء الميزة التنافسية لدى المصارف الإسلامية .
٢. عقد المؤتمرات والندوات لبحث سبل تطوير وابتكار منتجات جديدة منضبطة تلي رغبات الزبائن لدى المصارف الإسلامية .
٣. تطوير أقسام الدراسات والبحث في المصارف الإسلامية لتصبح دوائر متخصصة في الهندسة المالية الإسلامية ، لمتابعة كل ما هو جديد في مجال الصيرفة الإسلامية .
٤. عدم الانهيار بكل ما هو جديد وخصوصاً في مجال المشتقات المالية ، وإخضاع كل منتج جديد لواقع التطبيق العملي الميداني.
٥. تكليف ممثلين متخصصين عن دوائر الافتاء وأقسام البحث الأكاديمية للتعامل مع البورصات ومراكز التعامل للوقوف على الواقع العملي التطبيقي ليم تصوره على حقيقته قبل الحكم بجوازه أو حرمة.

### المصادر:

#### المراجع المتخصصة:

- العاني ، أسامة عبدالمجيد، (٢٠١٦)، مجموعة محاضرات القيت على طلبة الماجستير في جامعة مجلون الوطنية في عام.
- العطيات، زين خلف سالم، (٢٠٠٧)، تحول المصارف التقليدية للعمل وفق احكام الشريعة ، أطروحة دكتوراة نوقشت في الأكاديمية العربية للعلوم المصرفية ، عام.
- الزعتري ، علاء الدين، (٢٠٠٦)، اساسيات العمل المصرفي (المؤتمر الاول للمصارف الإسلامية).
- السباني ، هبدالجبار السباني ، (٢٠٠٢)، الوجيز في التمويل والاستثمار وضعياً وإسلامياً ، مطبعة حلاوة ، إربد / الاردن ، الطبعة الاولى ، سنة.
- العلامة ، رانية زيدان شحادة ، إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية ، دار عماد الدين للنشر ، عمان / الاردن ، الطبعة الاولى ، سنة ٢٠٠٨ م .
- رستم ، مريم سعد ، (٢٠٠٤)، "تقييم مداخل تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية" نموذج مقترح لتطبيق على المصارف السورية ، اطروحة دكتوراة ، نوقشت في جامعة حلب.
- بوققاب ، مختار ، (٢٠١٢)، دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير منتجات المؤسسات المالية الإسلامية ، رسالة ماجستير ، نوقشت في جامعة قاصدي مرباح ورقلة / الجزائر .
- حماد ، حمزة عبدالكريم محمد ، (٢٠٠٨)، مخاطر الاستثمار في المصارف الإسلامية ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، عمان / الاردن ، الطبعة الاولى.
- قندوز ، عبدالكريم احمد ، (٢٠٠٩)، إدارة المخاطر بالصناعة المالية ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، العدد٩.
- عبدالحفي ، محمد عبدالمجيد ، (٢٠١٤)، استخدام تقنيات الهندسة المالية في إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية ، اطروحة دكتوراه ، نوقشت في جامعة حلب / سوريا.

لن يساهم التارخ وسيقف الباحثون وطلبة العلم وطلاب الحقيقة عند ما سطرته هذه القامات ، في الوقت الذي سيمر فيه كل سبق ذكرهم من الكرام من عند اصحاب الآراء الضعيفة والمُطلَبون ومُخفي الحقيقة ، من أجل عَرَضِ دُنْيوي بسيط أو منصب دُنْيوي زائل ، وتُندل على ما نقول بمثال استرشادي لا حصري ، وذلك من خلال الجهد الذي تبذره مجموعة رقابة سالفة الذكر بكافة كوادرها، حيث أمضوا لغاية تاريخه سبع سنوات متواصلة في البحث الحثيث عن خفايا وأسرار المشتقات المالية وما يجري خلف الشاشات في البورصات وما يصدر من تعليقات وما يُسن من تشريعات كل ذلك لا يعلم به أهل العلم الشرعي وأهل الفتوى الربانيين لأنهم لو وقفوا عليه ما توانوا في تحريم كل هذه المشتقات المالية وبكل مراحلها الأولية ( الإصدار الأولي للاكتتاب ) أو الثانوية ( طرح الأدوات للتداول ) أو المركبة ( تكوين المحافظ الاستثمارية ) أو ما بعدها من مشتقات معقدة ( تكوين الصناديق الاستثمارية وصناديق الصناديق .. الخ ) فكل هذا المشتقات ما هي إلى هرم من الوهم والخيال والساعي خلفها لن ينال إلا ما يناله من يجري خلف السراب .

والقضية لا تقف عند هؤلاء بآثارها السلبية ، وإنما تتعدى إلى كل مفاصل المجتمع وكل مناحي الحياة الاقتصادية وذلك بسبب هذا الاعتقال الجبري طويل المدى لهذه الكتل النقدية في دهاليز البورصات ، لا بل والساح لها بمغادرة البلاد دون استئذان وقبل أن تقوم بدورها المحوري في أعمار البلاد وإطعام العباد ، فبدلاً من السماح لها بالنزول للسوق ودعم وتغذية المشاريع الاقتصادية الحقيقية ودفع عجلة الانتاج ، تحبس في أروقة البورصات ويُستعاض عنها بسيل من الأرقام يتنقل بين شاشات الاجهزة الالكترونية في عمليات وهمية ومضاربات آتية محمومة بحثاً عن فرق الاسعار .

### ٣. النتائج والتوصيات:

#### ٣.١ النتائج:

١. ساهمت الهندسة المالية في تطوير بعض منتجات الصيرفة الإسلامية ، والرقى بها لتتشي مع متطلبات العصر الحديث وذلك وفق مبادئ الشريعة الإسلامية .
٢. ساهمت الهندسة المالية الإسلامية في تخفيض المخاطر التي تنشأ عن بعض المعاملات في المصارف الإسلامية ووضعت حلول لها .
٣. يعتبر غياب القدر الكافي من المهندسين الماليين الشرعيين أهم عائق وتحدي يواجه المؤسسات المالية الإسلامية، لأنه يحول دون تطوير الهندسة المالية الإسلامية بالشكل المطلوب .

عيد ، عادل عبدالفضيل ، (٢٠١١)، الاحتياط ضد مخاطر الاستثمار في المصارف الاسلامية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية / مصر ، الطبعة الاولى.  
 هناء محمد هلال الحيطي (٢٠١١). الأزمة المالية والاقتصادية العالمية المعاصرة من منظور إسلامي، بحث مقدم للمؤتمر الذي أقامه المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع جامعة العلوم الإسلامية العالمية، في عمان - الأردن.

**المراجع الالكترونية :**

<http://islamfin.go-forum.net/t579-topic>

<http://www.academia.edu/3339117>

[www.raqaba.net](http://www.raqaba.net)

تم مناقشة هذا الموضوع من خلال ندوة علمية عقدت يوم ١٤ | ٢١ | ٢٠١٧ م في قسم المصارف الإسلامية لدى الجامعة الأردنية - عمان ، حيث أستضيف الدكتور رياض الخليفة: دكتوراه في فقه المعاملات المالية في الشريعة الإسلامية ، ماجستير في نظام التداول المالي في القانون التجاري ، محكم تجاري معتمد لدى مركز التحكيم التجاري بدول مجلس التعاون الخليجي ، خبير جرائم أسواق مالية معتمد. وهو مدير شركة رقابة للاستشارات الشرعية والمصرفية.

تم مناقشة هذا الموضوع من خلال ندوة علمية عقدت يوم ١٤ | ٢١ | ٢٠١٧ م في قسم المصارف الإسلامية لدى الجامعة الأردنية - عمان ، حيث أستضيف الدكتور رياض الخليفة: دكتوراه في فقه المعاملات المالية في الشريعة الإسلامية ، ماجستير في نظام التداول المالي في القانون التجاري ، محكم تجاري معتمد لدى مركز التحكيم التجاري بدول مجلس التعاون الخليجي ، خبير جرائم أسواق مالية معتمد. وهو مدير شركة رقابة للاستشارات الشرعية والمصرفية.